

نقطة هدمه لله في ربيع الثاني ٢٠٠٥
استمع الفيلسوف شهاب الخياط في ١١/٢٠٠٥

□ ان العراق بلدكم ومثلما الاردن بلدنا وفلسطين بلدنا فالعراق كذلك بلد
الفلسطينيين والعرب وسوف تصفو قلوب الناس التي كدرها الاجنبي
والسواوس وسوف يهدي الله كل من يريد ان يهديهم للخير والطريق الصحيح
ليحصنوا انفسهم تجاه الطامعين ويتمكنوا بعد التوكل على الله من اسناد شعب
فلسطين واخوانهم .. فالمقدسات في فلسطين هي مقدساتهم وستعود فلسطين
الى اهلها ان شاء الله.

□ ان هذا الامر يعتمد على همة اخواننا العرب فنحن لانطلب منهم شيئاً
للعراق لكن أهم شيء بالنسبة لنا الآن هو ان نتدبر الامور معاً أي ان نتحدث
في التدبير الواجب لمواجهة هذه الهجمة الشرسة التي تؤذينا يومياً ونحن نراها
على شاشات التلفاز يومياً ونرى كيف تضرب المرأة الفلسطينية وكيف يقتل
الاطفال الفلسطينيون وكيف يقتل الشباب.

□ وقد وجهنا نداء الى اشقائنا العرب قلنا فيه ان العراق مستعد للعمل بدأ
واحدة مع الاشقاء العرب وعندما نلتقي ونجلس سوية ليس بالضرورة ان من
يستطيع ان يعمل ما هو اعلى يستطيع الاخرون كلهم ان يعملوا بمستواه ، ولكن
عندما يتحقق اللقاء ونجلس معاً وتصفو القلوب وتكون النية في حدها الاذنسى
متجهة فعلاً للبحث عن تدبير صحيح ينقذ شعب فلسطين مما هو فيه ومع انقاذ
شعب فلسطين تنقذ ارض فلسطين.

□ ولو جلس العرب على أساس هذه النية اعتقد انهم سيتوصلون لاشياء كثيرة
قادرة على ان تتلج قلوب المؤمنين بأخبار سارة وتغيب الكافرين والمعتدين ..
والله كريم.

□ وهناك أمور أخرى كثيرة ذلك لم يستخدم العرب فيها حتى خارج فلسطين
الجزء الضئيل من قدراتهم فمازال بعض العرب عندما يسمع صوت العراق
يتصور أننا سندفعه الى عمل هو غير مستعد له .. كلا يا أخوان نحن نرى
حالكم ونحن لا ننظر الى ارادكم من خلال ارادتنا كلها فالارادة يوزعها الله

بين الناس كل حسب استعداده وطاقته وتربيته واهدافه والارادات ليست جميعها واحدة والهمة لا نفترضها واحدة واقصد بحديثي الحكام. أما الشعب فكلأ فإنه عندما يجد من يحثه على الفضيلة يكون منبع خير في كل مكان ولكن ليتلقى العرب لقاء ليس باللقاء المستعجل وعليهم ان لايتعاملوا مع القضية الفلسطينية كأنها قضية افريقية او آسيوية من بعيد أو قضية من أميركا اللاتينية مطلوب منهم ان يصدروا بياناً بصددها وانما ليجلسوا مجلس مسؤولية ليقولوا هذه قضيتنا وهذه امكانياتنا ولنتدارس الامر فيما بيننا.

□ وانا على ثقة انه عندما تبدأ خطوات العمل المشترك الاولى عندما تبدأ ستسير اسرع من التوقعات وستحقق نتائج كبيرة.. اذ يستطيع العرب ان يستعيدوا الكثير من حقوقهم حتى بدون حرب.. ولكن ليس بهذه الطريقة.. ليس بطريقة ان ممثل امريكا راح أو جاء، هذه الطريقة لم توصلنا الى نتيجة .. ولو تعود فلسطين لاهلها بارسال امريكا ممثلها الى المنطقة فهذا امر ليس هناك من لايتمناه.. فمن ترخص عليه ارواح ابنائه؟ إلا ان هذا الطريق لم يسترجع فلسطين.

□ فالارهاب ارهاب.. وقياسه هو الحق والباطل والنسبة لنا وهو ديننا الذي يقول ان القاتل يقتل وهذا هو ديننا ولو سألنا المسيحي سواء كان اميركياً ام فرنسياً ام ايطالياً ولو سألنا اليهودي مهما كانت الجنسية التي ينتسب اليها.. اذا جاءك مسلح يريد قتلك وانت تحمل سلاحاً فهل من الافضل ان تقتله قبل ان يقتلك ام ان تدعه يقتلك. فإنه سيجيب.. كلا اقتله قبل ان يقتلني.

□ ان مبادئ المسلمين تقضي بان لاتقطع شجرة ولايقتل شيخ وكلمة الشيخ تشمل المرأة والرجل ولاقتل النساء ، فهن لايستهدفن في الحرب بالنسبة للمسلمين وهذا القانون سن على اساس تقليد عربي يعود الى ما قبل الاسلام. ولايقتل طفل ولامریض. هذه هي قياسات العرب وقياسات المسلمين الذين يدركون حقيقة الشريعة الاسلامية وجوهرها.

□ ولكن اذا اصبح احدهم متطرفاً وقال ان الاميركان يقتلون النساء والاطفال ودمرون الممتلكات الفردية. فلذلك يكفي ان استند الى هذا كخلفية لمواجهة الاميركان. فإنه قد يقع نفسه بذلك حتى لو لم يقتنع الآخرون به. لان الاميركان سنوا قاعدة قتل النساء والاطفال والشيوخ وتدمير الممتلكات، وانهم يتحدثون عن الارهاب وهم يسندون الصهاينة في الارض المحتلة في فلسطين والذين يغتصبون الارض ويقتلعون الاشجار ويقتلون الاطفال والنساء والشيوخ والمدنيين على الهوية ويهدمون المساكن.. فأين الصدق في مايقوله الاميركان بانهم ضد الارهاب ؟ انهم ضد العمل الذي يقع عليهم فقط وليس ضد العمل المماثل الذي يقومون به على غيرهم او يقوم به حفاؤهم باسناد منهم .. يقتلون النساء والمدنيين ودمرون الممتلكات ويقصفون الاهداف المدنية. ان الارهاب هو الارهاب بالنسبة لنا وعلى المستوى الدولي حتى لو تركنا جانباً قانون المسلمين لانهم يقولون انهم قد لا يستطيعون تطبيقه لانه قانون ليس مثله قانون حسناً ليذهبوا الى ميثاق الامم المتحدة.

□ كيف تريد أميركا ان يتعامل العرب معها تعاملاً طبيعياً والعرب يشاهدون يوماً على شاشات التلفاز توجيه الالهانة الى نسانهم في فلسطين فالفلسطينية تضرب امام اعينهم على شاشات التلفاز على ايدي الجنود الصهاينة ويشاهدون يوماً اشلاء الاطفال ممزقة بالاسلح الامريكي الذي تعطيه أميركا للصهيونية ويشاهدون يوماً الجيش الصهيوني يقتحم البيوت وينزع الشباب منا ويقتلهم فكيف يريدون ان ينظر العرب الى أميركا على انها خارج الشبهة كلا. يحق للعرب ان ينظروا الى ان أميركا والكيان الصهيوني حالة واحدة وهي حقيقة حالة واحدة ويكون واهماً أي عربي يفرق بين السياسة الاميركية وبين العدوان الصهيوني وان الامكانات الصهيونية امكانات اميركية بالاساس.